نافذة

د. نبيل طعمة

صناعة التوتر

أسوأ صناعة تنتجها البشرية في زمننا الراهن، هذه التي تعتبر من الأهداف السياسية للدول العظمى، والغربية منها بشكل خاص، التي تتحرك تحت الطاولة، وتخطط في الظلام، ثم تلقي بنتائجها على المشهد العام الذي يخادع البشرية، فالذي تراه في الضوء محدوداً وضئيلاً إنما هو بسبب إبهار بعضه وجذبه للأكثرية، وأيضاً بحكم تناقضه مع الموجود، ما يشكل التوتر أولاً في الاختيار، وثانياً الخوف من الاختيار، والخوف يجعل الناس بشكل دائم أكثر حذراً وأكثر طاعة وأكثر عبودية ونشره في نفوس الناس، من خلال التهويل، ورفع نسب الحذر يؤدي إلى الاستعداد لكل شيء، وأهمه الانحناء والتبعية، فلا أحد يستطيع الهيمنة عليك واعتلاء ظهرك إلا إذا انحنيت، والانحناء يحمل في طياته قمة الخوف وقمة التوتر الذي يتصاعد من خلال حملات فكرية وإعلامية تضخّها مؤسسات قوى كبرى، لا تقدر عليها أي دولة أو منظومة أو فرد، تعمل خارج نطاق تلك القوى.

أجل لقد استطاع عالم الشمال خلق التوتر في الآونة الأخيرة بين شعوبه، بعدما أنجز منذ زمن في عالم الجنوب، الذي أخذ يحلم بذاك العالم، ولشدة نجاح التوتر في عالم الجنوب اعتبر سكانه أوطانهم فنادق مؤقتة، ينتظرون فيها المغادرة لشدة سوء الخدمة، وهذه انعكست توتراً مضافاً لم تجد له السياسة حلاً حتى اللحظة، وأنشأ أسئلة كبرى، كيف بهذه الدول ولديها من الثروات التي تكفي لجعل شعوبها ضمن الرفاهية تبقى فقيرة وتابعة لتلك العوالم القابعة في الشمال، والتي تقتات على توترها وجهلها وتخلفها، نتاج تعلقها بالماضي ووقفها الدائم على الأطلال، وعدم قدرتها على قيادة حضورها بالشكل الذي يمنح فرص قبول التطور. لا تقنيات في السياسة ولا أدوات مادية، لأنها أفكار لا مادية متتابعة ومتوالية خفية وزئبقية، النجاح بها يحتاج إلى الإبداع، ومعه تجد كيف يتم إخضاع البشرية بعد شن حملات من الذعر والخوف، إن كان عبر السلاح النووي أو البيولوجي الذي أنجز الأمراض الفتاكة من أنفلونزا الطيور، إلى كورونا، إلى الحروب التقليدية والصغرى والكبرى وصناعة الإرهاب. كيف يقاد العالم؟ أوَلمْ يؤمن الساسة الظاهرون على السياسة أنه يقاد من الخلف؟ أين أولئك القادة الذين يدعون الآخرين يعتقدون أنهم في المقدمة؟

العالم الآن وصل إلى قمة التوتر، من خلال نتائج الأحداث التي أظهرت المخاطر الجمة والأضرار النفسية والجسدية والمادية وسرعة انتشارها وهيمنتها على العقل البشري الذي بات في حالة تنافس لا شريف ولا منطقي، بدلاً من التعاون والتكامل الاقتصادي والاجتماعي.

طبعاً أتحدث هنا عن التوتر السلبي الذي يوقع الفرد أو المجتمع أو حتى الدول تحت ضغوط معينة، ويكون مزمناً، ويحدث نتاج التعرض لأمور صادمة أو مواقف صعبة، والطامة الكبرى إن لم تمتلك الإدارات مفاهيم إدارة التوتر ومعالجة أسبابه، فالتوتر يقتل التطور، ويأخذ به إلى التوهان، وعدم القدرة على التركيز يشتت الأفكار، ويرسم على الوجه معالم التعب وفقدان التركيز وضعف الإنتاج، وعدم الإبداع في التعليم يصنعه الأنا والجشع للمادة والفساد، ومؤسسات تريد فرط عقد المجتمعات، ودول ترميه من أجل فقدان الثقة بإداراتها أو بقادتها، وعندما يعمّ تجد تفككاً بالأسر وانقياداً لاهثاً خلف الخير القادم من أي جهة، وإذا استحكم ولم يُعالج بالحكمة والحوار يتحول إلى الجريمة بكل أشكالها، فأن تأتي بمدير أو مسؤول أو قيادي لا يمتلك أحدهم الحكمة وفهم ما يراد منه وعدم قدرته على تحسين الوضع العام في دائرته أو مؤسسته أو وزارته وتكبره على مرؤوسيه وانفلاته بعيداً عن فهم ما يراد من المكانة التي وضع بها، فإنّ محيطه ينفر منه، ويغدو التعامل معه من باب الحيطة والحذر، أو يستجاب لما يريد، فيحدث الإفساد، ويزداد عدد المفسدين، ولتخفيف التوتر وإعادة الوضع الدولي والإقليمي والمحلي إلى الاستقرار فإننا نحتاج إلى اختيار إدارات وطنية تغلب فيها المصلحة العامة على المصالح الشخصية، وتحمل رؤى بناءة واقعية، لا يكون فيها خبث العمل ولا ضغائن تعمل بشفافية، وستحصد الشعوب نتائج مبهرة.

الشعوب منهكة، والإدارات غير متوافقة معها، هناك فئة ضئيلة مرتاحة، لكنها أيضاً متوترة وحذرة وخائفة من فقدان ما جنت، وهذه تعكس الصورة الخفية للجني السلبي، كيف نُعيد التوازن ونربط المجتمع بإدارات أخلاقية مؤمنة ببناء أوطانها على أسس متينة؟ تظهر من خلالها العلاقة الإيجابية مع مجتمعها، هذه الكفيلة بإنهاء التوتر والتوجه للاضطلاع بالمسؤوليات، كلٌ من موقعه، هذه التي تبحث عنها البشرية، وفيها يكمن الكثير من الحلول.

التاريخ مضى.. المجد للمستقبل

لم نجد عند الأمم الأخرى أي رفض للماضي لكننا لم نعثر على التقديس

أمين معلوف

أفلاطون

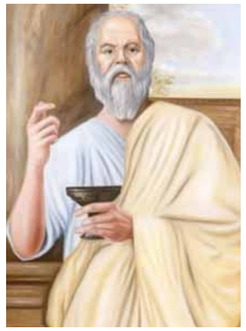
سقراط

إسماعيل مروة

عجب أمينٍ معلوف من شعب ما، أي شعب، يمجّد تاريخه أكثر من مستقبله، وهذا كلام قديم وعميق، يدل دلالة قاطعة على أن الإنسان يعيش حاضره، ويرنو إلى مستقبله ويستذكر ماضيه، وليس هناك من ضرورة لأن يرد واحد على هذه المقولة، ولا أن يغضب واحد منا، وهو يرى، خطأ، أن هذا القول يقوم على رغبة في هدم الماضي أو النيل منه، فللماضي أهله وللحاضر ساكنوه، وللمستقبل من يسعى إليه ويخطط، ويضع البرامج العديدة التي لا تختلف مع الحياة التي نعيشها، ولا مع الماضي الذي نستذكره ونقرؤه، ولكنها تصطدم بشكل مباشر وقاس، مع أولئك المنسلخين عن الواقع الذين يعيشون الماضوية بكل تفاصيلها، فلا يرون الحياة إلا من خلال يسوع والحواريين والعذراء من المسيحية، أو من خلال الرسول والصحابة والإسلام في السيرة.

الماضي ركيزة لا حياة

بينما يجب اعتبار الماضي ركيزة نستند إليها، نقرؤها، نحبّها، نعتقد بها إن كانت من العقائد، ولكننا نحيا واقعاً مختلفاً عن ذاك الواقع، وندع الماضي وأشخاصه في مكان مهم من التبجيل والاحترام دون أن نسمح لأنفسنا أن نختار الحياة التي عاشوها، فقد انتهى زمانها، ولا أن نبحث لأنفسنا عن مسوغات، وعن سبل حياة من خلال الحياة التي عاشوها، لأنها بكل تأكيد ليست لنا، لا تناسبنا، ولا يجوز الوقوع في التناقض المطلق أن يجلس شخص عصري بكل ما فيه شكلاً وهيئة ولغة ليطلب من الناس أن يعودوا للحياة في عصر ماضوي انتهى ولم يعد بالإمكان وفق معطيات العصر العودة إلى الوراء، فهذا أمر مرفوض، ودعوة هؤلاء فاقدة لمسوغاتها، وهذا الداعي إلى الماضوية يحمل في نفسه أسباب الرفض، فشكله معاصر، ووسيلته معاصرة، واختياراته معاصرة، ويخاطب معاصرين، وفي الوقت ذاته يتوجه بنظرة إلى الرمم الماضية، داعياً الناس للعودة إليها وتقديسها..!

الأمم وماضيها

لم نستفد من الآخر الذي حدّد معاييره، إذ لم نجد في الأمم الأخرى المتحضرة أي رفض لماضيهم مهما كان هذا الماضي، فجلجامش بقي هو الباحث عن عشبة الخلود، وهوميروس وسقراط وأرسطو وأفلاطون، والإلياذة والأوديسة وأوفيد والتحولات والفردوسي وعمر الخيام.. جميعها علامات عند الأمم الأخرى تمتد لشكسبير وديكنز وهوغو وهمنغواي وإيميلي برونتي وغيرهم كثير، لكن هذه العلامات التاريخية لم تدفع تلك الحضارات إلى أن يقدسوا أرسطو وسقراط، وإنما بنوا على أسسها، ولم يقدسوا أفلاطون، بل استفادوا من مدينته الفاضلة، ووضعوا هذه الشخصيات في مكانها الذي تستحق، وانطلقوا من الأفكار التي جاؤوا بها، فكانت فلسفة اليونان بكل تشعباتها منطلقاً للفلسفات في العصور القديمة والوسطى والمعاصرة، وجاءت النظريات الحديثة لتشكل امتداداً وتفسيراً وفهماً ومعارضة لتلك الآراء الأولى.. والطريف المؤلم أن نجد في ثقافتنا التي نحب من يقوم بتقديس أرسطو وسقراط وأفلاطون أكثر من أبناء تلك الحضارات، وبهذا لم يكتفِ العرب في ثقافتهم بتقديس ماضيهم حسب رأي أمين المعلوف، وإنما قاموا بتقديس ماضي الآخرين، وأسبغوا عليه قداسة كبيرة، وخطّوا أصحاب تلك الحضارات والفلسفات الذين خرجوا من فلسفات الأوائل!!

لا قداسة لرأي ولو مضى

حتى في أحلك الظروف استطاع المفكرون الأحرار، سلباً أو إيجاباً، أن يقفوا عند آراء قدمائهم، وأن يفندوها، وأن يقرؤوا ما فيها على وجه الحقيقة، فمدينة أفلاطون رأوها غير أخلاقية في مفاصل، ورأوها عنصرية في أماكن، ورأوها طبقية في مواضع، ووقفوا عند ريادتها ومصادرها في كثير من المواضع.. ومع الحضارة الحديثة استخلص باحثون أن ما يتم من اصطفاء وقتل للجنس البشري موجود في أصول الفلسفة اليونانية، وأن ما طرحته تلك الفلسفات لم يكن شيئاً عادياً، وخرجت دراسات كثيرة في هذا السياق، ولكننا نرفضها، ونعدّ أن هؤلاء الدارسين مغرضون يريدون تشويه صورة فلاسفة قد يصلون عند متفقينا إلى مراحل الإلهام والنبوة والولاية!

الأمم التي تسعى للمستقبل لم تهمل تراثها وماضيها، بل كان نقطة ارتكاز بنوا عليها، ويخبرنا بذلك من وصل في دراساته إلى أن السلسلة مستمرة من أرسطو إلى داروين حتى اليوم، ولكنهم في الوقت نفسه أخذوا من هذه الحضارات التي انتموا إليها ما يناسبهم، وتركوا الأمور الأخرى لأنها لا تفيدهم في بناء يومهم ومستقبلهم.. ونحن أخذنا ماضيهم لنقدسه، وعدنا إلى ماضينا لنحياه، ويعشش في دواخلنا، ونعجز عن مغادرته ولا نريد أن نخرج منه!

كيف تحمل أوزاره؟

فماذا يعني لنا اليوم ما كان في حرب البسوس سوى العبرة؟! وماذا يهمنا من داحس والغبراء غير الدرس؟ وما قيمة كرم حاتم الطائي والإنسان يطوي على الجوع؟ وماذا يعنينا إن كان الحق مع فلان أو فلان من الذين نتحدث عنهم؟ وإن اتفقت الأمة، ولن تفعل، هل بالإمكان أن نأتي بصاحب الحق بعد هذه القرون لنعطيه حقه؟ وماذا يعنينا إن كان فلاناً داهية أم لم يكن؟ تلك أمة قد خلت، وتلك مرحلة انطوت، وبدل أن نتعلم منها كيف نتجنب الحروب تعلمنا كيف يمكن أن نشعل الحروب دون أن يكون لنا أي رأي؟

وبدل أن نتعلم كيف نبني الدولة والحضارة تعلمنا أن نهدم حضارتنا التي يجب أن تؤسس للغد القادم.. وعندما تطلب من الآخرين أن يحيوا الحاضر، فلا شك بأنك ستكون خصماً للماضي والعظماء والإرث التاريخي!!

شئنا أم أبينا الحياة تبدأ غداً، ولن نتقدم خطوة في مضمار الإنسانية، ولا أقول الحضارة، إلا إذا أدركنا أن الإرث كما الميراث لنبني به غدنا ونستثمره، لا لندفنه ونكتنزه، وندفن أنفسنا معه. الاحترام للإرث والميراث، والمجد والتمجيد للمستقبل.

علينا أن نقف أمام صرخات المفكرين والأدباء والمتنورين وقفة حقيقية وذات مغزى وأبعاد، فليس كلٌ من طلب مراجعة الماضي خائناً، وليس كل من قدّس الماضي يملك حسّ الانتماء!

قال القدماء: الماضي تراث، والحاضر سيتحول إلى تراث للقادمين بعدنا، وهذا يعني سيرورة الحياة، وضرورة فهم التطورات والتغيرات وفق معطيات كل عصر من العصور، ومنذ أمد بعيد والمفكرون ينادون بضرورة مراجعة الماضي، والمتمسكون بالماضي عن جهل، وحدهم، من رفض دعوات التنوير والمراجعة، وعدّوها نوعاً من المروق والكفر والزندقة!.

فحكموا على هذا بالكفر، وعلى الآخر بتهم عديدة ما أنزل الله بها من سلطان، وهم أعيانهم من يردد واعظاً «إن جاءكم فاسق بنبأ» وبدل التبين عدّوا كل مجتهد فاسقاً، لذلك نجد اليوم من يتحدث عن غسل الإناء بالتراب، وعن أشياء لم يعد لها من وجود ضمن إمكانيات الحديثة!.

لابد من مراجعة فكرية لآلية تعاطينا مع الحاضر والماضي والمستقبل فلا حياة في الماضي، وإن نحن رغبنا فالذين عاشوا في الماضي لا يرغبون فينا، ولا يساعدوننا للعيش كما عاشوا، ولسبب جوهري، على أقل تقدير، لأنهم غير قادرين، غير موجودين، وعلينا ألا نخسر الغد والمستقبل، لأن للمستقبل أفراده الذين يخططون له، وهم لن يقبلوا وجودنا لسبب جوهري أيضاً، هو جهلنا، وأننا كالأموات لن نقدم فائدة، وقد نسهم في إعادة عجلة الحياة إلى الخلف!!

> أبناء المستقبل يرفضون وجود رأي فرد يعيد التاريخ ويعيشه

أيام سينما المقاومة تنطلق من دار الأسد

وزيرة الثقافة: العلاقة بين الإبداع والمقاومة علاقة تمازج يصل حد التماهي

وزيرة الثقافة تكرم النجم أيمن زيدان

جانب من الحضور

المخرج نعمة بدوي مكرماً

الوطن- تصوير طارق السعدوني

انطلقت من دار الأسد للثقافة والفنون بدمشق فعاليات أيام سينما المقاومة والتي تقيمها وزارة الثقافة– المؤسسة العامة للسينما بالتعاون مع الجمعية اللبنانية للفنون «رسالات».

وتم تكريم دريد لحام وأيمن زيدان ونقيب الفنانين في لبنان المخرج نعمة بدوي، وممثل الجمعية اللبنانية للفنون رسالات.

وفي كلمة لها خلال حفل الافتتاح أوضحت وزيرة الثقافة أن للمقاومة عدة أشكال وأساليب لكن هدفها واحد وهو درء الظلم وإحقاق العدل ومقاومة الاحتلال بكل أشكاله من احتلال الأرض واستلاب الفكر ومصادرة الإرادة وأن المقاومة بأشكالها الثقافية الفكرية والإبداعية رديف للمقاومة الميدانية وداعم لها، تمهد لها السبل وتهيئ لها التربة الخصبة لتنمو وتنضج وتثمر وعياً وإدراكاً وعزماً وعزيمة وتنتج إخلاصاً ووفاءً وإيماناً وتفانياً وتضحية.

وقالت د. مشوّح «إننا نؤمن بأن الثقافة سلاح المقاومة الأمضى، فيها يتقى الوعي وتحصن العقول ويرتقي الفكر، فبالثقافة نعزز هويتنا وانتماءنا ونقاوم كل أشكال الغزو والانصياع لإملاءات الصهاينة ورعاتهم ومن يدور في فلكهم» وإن العلاقة بين الإبداع والمقاومة علاقة تمازج يصل حد التماهي، فالإبداع بحد ذاته مقاومة وكذلك فإن المقاومة بحد ذاتها إبداع، ولفتت إلى أن السينما فن مبهر تتوالف فيه كل وسائل التعبير الراقي ويتآلف الكلام والصور والموسيقى ويتداخل الواقع بالخيال وصولاً إلى الإبهار والإقناع لكن لأفلام المقاومة هدف أنبل وأسمى فهي تُصنع لتكريس القيم وإجلاء الحقيقة.

محمد خفاجة مدير جمعية رسالات أكد أهمية التعاون المشترك بين الجمعية ووزارة الثقافة ممثلة بالمؤسسة العامة للسينما والذي أثمر عن إقامة المهرجان في هذا المكان العريق دار الأسد للثقافة والفنون، وأن سورية ولبنان جمعهما مصير واحد فاختارا المقاومة مقاومة إسرائيل والجماعات التكفيرية واختلطت دماء الشعبين وكانت النتيجة نصراً كبيراً وعلى هذا الأرض، مبيناً أن هذه الفعاليات هي دليل إضافي على انتصار سورية التي خرجت من المعركة منتصرة أبية وستعود أقوى من أي وقت مضى بعزم قيادتها وشعبها.

وتضمن الافتتاح فقرات موسيقية وأغاني وطنية قدمتها الفرقة الوطنية السورية للموسيقى العربية بقيادة المايسترو عدنان فتح الله وعرض الفيلم القصير «سقطت»، وهو عمل فني مشهدي مدته ١٤ دقيقة يحاكي سقوط «تل أبيب»، اجتمع على إعداده وإنتاجه ١٥٠ فناناً عالمياً وعربياً، بمشاركة نخبة من الفنانين اللبنانيين والسوريين، لتقديم ما يليق بفلسطين.

بالإضافة إلى عرض فيلم «السر المدفون»، وهو فيلم سينمائي لبناني من إخراج علي غفاري، وتأليف رضا إسكندر ومحمود غلامي، يتناول قصة واقعية عن أم لبنانية قاومت الاحتلال وهزمته بصبرها على أذى عائلتها، بسبب لغز استشهاد ابنها الذي أخفت سره طوال ١٥ عاماً، وتحمّلت عذابات ومعاناة أبنائها المعتقلين لدى الاحتلال الإسرائيلي.

برجك اليوم 9/21

نجلاء قباني

الحمل

تشرح وجهة نظرك وتنجح في فرضها وإقناع الآخرين بها وخاصة إذا كنت موهوباً في مجال من المجالات، فالأمور ستتغير وقد يكون ذلك بسبب الأخبار السعيدة أو أنك تختار وتشعر أنك تحسن الاختيار. عاطفياً: الأجواء مميزة حولك وأنت تكسب صداقات جديدة وتفرح لكل علاقاتك الإنسانية وتفرح بهالة من نور تحيط بك.

الثور

استفد من تجاربك وأخطائك كي لا تخطأ الخطأ نفسه مرتين، فقد يقلقك هاتف عاطفي أو تناقش أفراد عائلتك، فاليوم يحمل لك بعض التوتر على صعيد المقربين.

عاطفياً: قد تواجهك بعض الضغوط فحاول ألا تخسر أصدقاءك بسبب عصبيتك أو توترك.

الجوزاء

أنت إنسان فعال في عائلتك وتمسك زمام أمورك كما تتمنى وفترة جيدة لتعارف وخاصة في السفر، لأنك تتعرف على أناس جدد وعلاقات تسعدك وقد تتصالح مع أشخاص أنت تحبهم.

عاطفياً: أمورك العاطفية ضمن إطارها الجيد ولكن أمورك العائلية هي التي تعاني من المشاكل.

السرطان

قد تتلقى مكافآت أو عرضاً مناسباً لتحسين وضعك المالي أو تحقيق ربح فاتخذ المبادرات كافة للحصول على حقك وطالب به وحافظ عليه فقد يلزمك التنسيق بين الضروري وما يمكن تأجيله.

عاطفياً: تسعد بأحد أفراد العائلة وقد تفكر جدياً بحل أمور عائلية عقارية، بيع ارث أو خطبة.

الأسد

أنت في مرحلة لتأسيس الجديد وهذا سيجعلك تدخل صراعات وجود مع من حولك والمعطيات حولك تشجعك على الخوض في الجديد والعناية الإلهية تحميك.

عاطفياً: مبارك لك أو لأحد أفراد العائلة لطفل جديد أو عقار جديد أو لقاء مفرح والحقيقة أنك في الشهر الأفضل للحب أو للارتباط

العذراء

راجع حساباتك وأعدها مراراً واسأل أصحاب الخبرة فالأيام علمتك ألا تتورط في الجديد إلا إذا كنت متأكداً منه فقد تعاني من موقف يجعلك حساساً أو حزيناً.

عاطفياً: تأجيل لأمر قررت فعله فاليوم متعب على صعيد الشراكات وعلاقات الزواج.

الميزان

تلتقي بشخص غائب أو بشخص يبعث فيك الحماسة فاليوم للقاءات أو لدعوات فأنت اليوم عاطفي وشاعري وقادر على لم شمل الآخرين وقد تفكر بتجمع مرح.

عاطفياً: أظن أن الأمور تحمل التوتر فأنت حساس والأمور ستحتاج لجهودك وهدوئك فأنت مسؤول وذو عقل راجح.

العقرب

ربما تعرف تغيرات مفاجئة أو تغضب لسبب ما أو تشعر بحرمان أو إحباط أمام مشاكل فاحذر من قرار يثير ردة فعل مع أحد الزملاء فتجنب العنف بردة فعلك أو كلامك.

عاطفياً: أنصحك باتباع حدسك وقلبك واستشر الشريك أو صديقك المقرب ولا تكن عصبياً.

القوس

تفكر بمصالحة بينك وبين أحد معارفك لأن لطفك مجد أو تدخل نقاشات ثقافية وربما تتعزز أوضاعك الاجتماعية وقد تقوم بسفر خاطف أو تنضم إلى تجمع أو سوق.

عاطفياً: هذه الفترة تجعل أمورك العائلية جيدة جداً فقد تستقبل ضيوفاً من سفر أو لحظات سعيدة تعيشها.

الجدي

أنت تتولى القيادة في القرار في أمورك العملية وحتى في أمورك الشخصية لأنك ترمم علاقاتك تناقش وتحاور وتفرض شروطك معتمداً على مساعدات العائلة والأصدقاء.

عاطفياً: أنت في شهر للتعارف على أناس جدد أو تستعيد علاقات سابقة وقد تتصالح مع أصدقاء.

الدلو

ابتعد عن الاحتكاكات في العمل سواء مع زملاء أم مع رؤساء إذا وجدوا ودرب ذهنك لكيلا تقوم بفعل عدائي أو تقول كلمة مستفزة تعزز المشاكل مع محيطك.

عاطفياً: لا تحمل الشريك مشاكل ليست بسببه ربما تكون أنت سببها وضح مواقفك دائماً.

الحوت

مزاجك السيئ قد يجعلك قليل المبادرات ومشغولاً بأمور صغيرة كالعمل الكثير وربما تنغمس في أمورك المهنية ناسياً نفسك لخدمة الناس وإنهاء أعمالك الضرورية.

عاطفياً: شهر للارتباط أو الأفراح فاستكمل مسيرة الأفراح لأبارك لك قبل هذه الفترات.